

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الخمير حرام وهي أم الخبائث

فَلِمَ تستغرق الحكومة وقتاً طويلاً لتغلق مصانع الخمير وتوقف ترخيص بيعها؟

(مترجم)

## الخبر:

بعد إجراء حملة "إغلاق مصانع الخمير" لمدة أسبوعين تقريباً، سلم حزب التحرير/ ماليزيا مذكرة مفتوحة إلى العديد من السلطات المحلية في جميع أنحاء ماليزيا في ١٨ حزيران/يونيو ٢٠٢٠م، وحث على إغلاق جميع مصانع الخمير، وإلغاء تراخيص جميع المشروبات الكحولية وسحب التراخيص الجديدة من جميع المباني التي تباع الخمور. في المذكرة، ذكّر حزب التحرير في ماليزيا السلطات المحلية بأن الخمير محرم قطعاً في الإسلام وذكّر لها بالعشرة الذين لعنهم رسول الله ﷺ فيما يتعلق بالخمير.

## التعليق:

في الأشهر الأخيرة، وفي حين إن أمر تقييد الحركة في ماليزيا لا يزال سارياً، فقد صدمت ماليزيا بالعديد من الحوادث الخطيرة والقاتلة الناجمة عن السائقين المخمورين. وقد وُلد هذا الكثير من ردود الفعل من الناس. تمتلئ وسائل الإعلام الرئيسية ووسائل التواصل بردود فعل من مختلف الأطراف حول هذه القضية. حيث يريد البعض فرض عقوبات شديدة على الجناة، والبعض يريد حظر بيع الخمور، فيما يريد البعض الآخر إغلاق مصانع الخمير في ماليزيا. من ناحية أخرى، يقول البعض بأن تخمير وبيع الخمير لا يمكن إلغاؤه لأن استهلاكه حق لغير المسلمين ولا تستطيع الحكومة إنكاره. بغض النظر عن الآراء المعرب عنها، فمن الواضح أن الآثار السلبية للخمير هي سبب هذه المشكلة.

في الإسلام، الخمير مادة محرمة وقد وصف الله سبحانه وتعالى شرور الخمير للمسلمين بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١].

دون معالجة مسألة الخمير في سياق أوسع واستمرار التركيز فقط على استهلاكها، فإن الضرر الناجم عنها واضح وضوح الشمس في رابعة النهار. وبغض النظر عن الآثار السلبية للخمير على صحة الإنسان، فإنها تعد أيضاً سبباً رئيسياً لأنواع مختلفة من الضرر للمجتمع. في الولايات المتحدة، يرتبط أكثر من ٤٠٪ من المجرمين المعتقلين في السجون بجرائم تسببها الخمرة. الخمرة هي أيضاً السبب الرئيسي للاعتداء الجنسي والعنف المنزلي وقضايا القتل المختلفة. في ماليزيا، ازدادت الحوادث المميتة الناجمة عن السائقين المخمورين بشكل كبير هذا العام، حيث أفادت

إحصائيات الشرطة الملكية الماليزية بأن هناك ٢١ حالة من الحوادث التي تسبب بها السائقون المخمورون خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام مع ثماني وفيات - في زيادة كبيرة مقارنة بـ ٢٣ حالة طوال العام في ٢٠١٩م. وإذا ما تأملنا في الآيات السابقة من سورة المائدة، بعد أن وصف الله تعالى للمؤمنين شرور الخمر وبأنها من عمل الشيطان، فإن الله سبحانه وتعالى يخاطبنا بسؤال مهم للغاية ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾؟ للأسف، اليوم، يرفض العديد من المسلمين تحرير أنفسهم من الخمر. على الرغم من عدم شرب الخمر، إلا أن الكثيرين لا يزالون مستعدين لرؤية الخمر تباع في كل مكان. وعلى الرغم من عدم شربهم الخمر، إلا أن الكثيرين ما زالوا يعتبرونها أحد مصادر المنفعة الاقتصادية وبأنها "حق" للكافرين، وبالتالي لا يجب على المسلمين الانتهاء عن تخمير وبيع الخمر. هذا الموقف يتعارض تماماً مع موقف المسلمين في عهد رسول الله ﷺ وصحابته. عندما جاءهم خبر تحريم الخمر، رموا على الفور الخمر المتبقي في أيديهم وحطموا الأنية المتبقية دون تردد. فقد فهم أصحاب رسول الله ﷺ أن أمر الله يجب أن يتبع دون أدنى شك وتردد، وفهموا تماماً قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]

للأسف، لا يزال بعض المسلمين يلتزمون بالقوانين الموروثة من الغرب التي تسمح بصناعة الخمر وترخيصها. إنه بالتأكيد لأمر مثير للسخرية، بل أسوأ من ذلك، مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى عندما يقوم الناس، والحكومة بخاصة بقول المعسول من الكلام الذي يتقبل حقيقة أن الخمر حرام بل ويتحدثون عن ضررها وخطرها ثم لا تكون عندهم نية جادة وقوية لمنع أم الشرور هذه من تدمير المجتمع؛ وذلك من خلال تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة.

قال رسول الله ﷺ: «لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ» (رواه ابن ماجه)

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد - ماليزيا